بسند صحيح

١١٨٤ – المدائنى ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمى ، وعن ابن عون

أن أبا بكر أرسل إلى علىّ يريد البيعة ، فلم يبايع . فجاء عمر ، ومعه فتيلة[1] . فتلقته فاطمةُ على الباب ، فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب ، أتراك محرّقا علىّ بابى ؟ قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك . وجاء على ، فبايع وقال : كنتُ عزمتُ أن لا أخرج من منزلى حتى أجمع القرآن .

١١٨٥ – وقال أبو مخنف : لما استخلف عثمان ، دخل العباس على علىّ ، فقال : ما قدّمتك قط إلا تأخرتَ . قلتُ لك وقد احتضر النبى صلى الله عليه وسلم : تعال ، فاسأله عن هذا الأمر لمن هو بعده ، فقلت : أكره أن لا يقول لكم ، فلا نستخلف أبدا . ثم توفى ، فقلتُ : أبايعك ، فلا يختلف عليك اثنان . فأبيتَ . ثم توفى عمر ، فقلتُ : قد أطلق الله يدك ، وليس عليك تبعه فلا تدخل فى الشورى . فأبيتَ ، فما الحيلة ؟

١١٨٦ – المدائنى ، عن أبى جرى [2] ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

لم يبايع علىّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر . فلما ماتت ، ضرع إلى صلح أبى بكر ، فأرسل إليه أن يأتيه . فقال له عمر : لا تأته وحدك . فقال : وماذا يصنعون بى ؟ فأتاه أبو بكر . فقال على : والله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير ، ولكنا نرى أن لنا فى الأمر نصيبا استبدّ به علينا . فقال أبو بكر : والله لقرابة رسول الله أحبّ إلىّ من قرابتى . فلم يزل علىّ يذكر حقه وقرابته ، حتى بكى أبو بكر . فقال ميعادك العشية . فلما صلى أبو بكر الظهر ، خطب فذكر عليا وبيعته . فقال على : إنى لم يحبسنى عن بيعة أبى بكر ألا أكون عارفا بحقه ، ولكنا كنا نرى أن لنا فى الأمر نصيبا استبدّ به علينا . ثم بايع أبا بكر . فقال المسلمون : أصبتَ وأحسنتَ .

المدائنى ، عن أبى جرى [3] ، عن الجريرى ، عن أبى نضرة

أن عليا قعد عن بيعة أبى بكر [فقال :] ما يمنعك من بيعة وأنا كنتُ فى هذا الأمر قبلك ؟

---

(١) خ : قلثين . (لعله كما أثبتناه) .

(٢، ٣) خ : جزى (ولكن راجع فهرسة الأسماء والأعلام لتأريخ الطبرى) .

كتاب جمل من أنساب الأشراف

صنفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م

الجزء الأول

حققه وقدم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكار

الدكتور رياض زركلي

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

الهجوم على بيت فاطمة(س) ١٠

عنه فقال: إن صدقت رؤياك قتلت في أمر ملتبس؟ قال محمد: فنبئت أنه قتل يوم صفين[1].

١٢٩٠ ـ حدثني عثمان بن أبي شيبة وأبو معمر قالا: ثنا جرير عن ليث عن عمران
٨٨/ب ابن ظبيان عن أبي تحيى قال: قال علي ـ رضي الله عنه / يا معاشر باهلة أغدوا على عطاياكم والله يعلم أني أبغضكم وتبغضوني.

(بيعة أبي بكر رضي الله عنه)[2]

١٢٩١ ـ حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيبي نا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: وغضب رجال من المهاجرين في بيعة (أبي بكر)[3] رضي الله عنه ـ منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ـ رضي الله عنهما ـ

(١) أقول: قد رجح الحافظ ابن حجر في الاصابة أن الذي قتل في صفين هو ابنه عبد الله وأن بديلا مات قبل النبي ﷺ. انظر الاصابة (١: ١٤١).
(٢) هذا العنوان ليس في الأصل.
(٣) من ب وسقطت من أ.

(١٢٩٠) إسناده: ضعيف.

عمران بن ظبيان: الكوفي ـ ضعيف ورمي بالتشيع روى عن أبي تحيى حكم بن سعد. مات سنة ١٥٧ هـ.

التقريب (٢: ٨٣).

وترجمته في الكامل لابن عدي (٥: ١٧٤٧) والتهذيب (٨: ١٣٣).

أبو تحيى: أوله مثناة من فوق مكسورة ـ حكيم بضم الحاء ابن سعد الحنفي. صدوق ـ روى عن علي وعنه عمران بن ظبيان التقريب (١: ١٩٥).

وترجمته في التهذيب (٢: ٤٥٣).

(١٢٩١) **المسيبي**: صدوق تقدم في ١٢٣٦.

محمد بن فليح بن سليمان: الأسلمي أو الخزاعي ـ صدوق يهم روى عن موسى بن عقبة وعنه محمد بن إسحاق المسيبي. مات سنة ١٩٧ هـ. التقريب (٢: ٢٠١).

وترجمته في التهذيب (٩: ٤٠٦).

موسى بن عقبة: بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير ثقة فقيه إمام في المغازي، روى عن الزهري، وعنه محمد بن فليح ـ مات سنة ١٤١ هـ. التقريب (٢: ٢٨٦).

وترجمته في التهذيب (١٠: ٣٦٠).

فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومعهما السلاح فجاءهما عمر ـ رضي الله عنه ـ في عصابة من المسلمين فيهم أسيد وسلمة ابن سلامة بن وقش ـ وهما من بني عبد الأشهل ـ ويقال فيهم ثابت بن قيس بن الشماس ـ أخو بني الحارث بن الخزرج ـ فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره. قال موسى بن عقبة: قال سعد بن إبراهيم حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن كان مع عمر يومئذ، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ـ والله أعلم.

١٢٩٢ ـ حدثني عبيد الله بن عمر القواريري نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى نا داود ابن أبي هند عن أبي نضرة قال: لما اجتمع الناس على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فقال: مالي لا أرى عليا؟ قال: فذهب رجال من الأنصار فجاءوا به فقال له: يا علي: قلت ابن عم رسول الله وختن رسول ال
الله ابسط يدك، فبسط يده فب
رجال من الأنصار فجاءوا به ف
فقال الزبير: لا تثريب يا خليفة

١٢٩٣ ـ حدثني عبيد
الجريري عن أبي نضرة قال: أ

(١٢٩٢) إسناده: صحيح.
عبد الأعلى بن عبد الأعلى:
عبيد الله القواريري مات سنة ١٨٩
وترجمته في التهذيب (٦: ٩٦)
داود بن أبي هند: ثقة متقن
أبو نضرة: هو المنذر بن مالك
تخريجه: عزاه الحافظ ابن
إسناده صحيح محفوظ... وفيه فا
وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم
خلفه، وقاتل معه أهل الردة.
أنظر البداية والنهاية (٥: ٤٩
(١٢٩٣) إسناده: صحيح.
الجريري: هو سعيد بن إياس

كتاب
السنة
للإمام أبي عبد الرحمن
عبد الله بن إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
٢١٣ - ٢٩٠ هـ
تحقيق ودراسة
الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني
جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
المجلد الأول
القسم الثاني
دار ابن القيم

الهجوم على بيت فاطمة وكسر سيف الزبير ٢



بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

تأليف

أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي
(٥٦٥ - ٦٣٤هـ)

المجلد الأول - الجزء الثاني

[مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته]

تحقيق

دكتور محمد كمال الدين عز الدين علي

عالم الكتب

أما بعد أيها الناس، فإني قد وُلّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني؛ الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يَدَعُ قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذُل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عَمَّهُمُ الله بالبلاء؛ أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

وذكر موسى بن عقبة أن رجالاً من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي والزبير، فدخلا بيت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ ومعهما السلاح، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهليان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال:

والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً قط، ولا ليلة، ولا سألتها الله قط سراً ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة، ولقد قلدت أمراً عظيماً مالي به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم.

فقبل المهاجرون منه ما قاله واعتذر به، وقال علي والزبير: ما غضبنا إلا أنا أخرنا عن المشورة، وإنا لنرى أن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ وأنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنا لنعرف له شرفه وسنه، ولقد أمره رسول الله صلى الله // عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي.

وذكر غير ابن عقبة أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ قام في الناس بعد مبايعتهم إياه يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمله من أمرهم ويعيد ذلك عليهم، كل ذلك يقولون له: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا يؤخرك.

الهجوم على بيت فاطمة(س)٦

سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي

تأليف

عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي

المتوفى سنة ١١١١هـ

تحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الشيخ علي محمد معوض

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

قال ابن شهاب - وهو الزهرى -: وغضب رجال من المهاجرين فى بيعة أبى بكر، منهم: على، والزبير، فدخلا فى بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومعهما السلاح، فجاء عمر بن الخطاب فى عصابة من المسلمين، منهم: أسيد بن حضير، وسلمة بن وقش، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجى، ومحمد بن مَسْلمة - ويقال كان فيهم عبد الرحمن بن عوف - فكلموهما، فأخذ أحدهم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره، والضارب بسيف الزبير هو: محمد بن مسلمة، أخرجه موسى بن عقبة(١).

قال فى الرياض: وهو محمول - على تقدير صحته - على تسكين نار الفتنة، وإغماد سيفها لا على قصد إهانة الزبير. قلت: بل التحريك فى هذا التسكين.

تخلف عن بيعة أبى بكر يومئذ - سعد بن عبادة، وطائفة من الخزرج، وعلى بن أبى طالب، وابناه، والزبير، والعباس عم رسول الله ﷺ، وبنوه من بنى هاشم، وطلحة، وسلمان، وعمار، وأبو ذر، والمقداد، وغيرهم، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم إنهم بايعوا كلهم، فمنهم من أسرع ببيعته، ومنهم من تأخر حينا، إلا ما روى عن سعد بن عبادة فإنه لم يبايع أبا بكر ولا عمر إلى أن مات كما تقدم آنفا.

وقال ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر: حدثنى محمد بن صالح، عن الزبير بن المنذر بن أبى أسيد الساعدى: أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل، فبايع، فقد بايع الناس، فقال: لا، والله لا أبايع حتى أراميكم بما فى كنانتى، وأقاتلكم بمن معى.

قال، فقال بشير بن سعد: يا خليفة رسول الله إنه أبى ولجّ، وليس بمبايعكم، أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج؛ فلا تحركوه، فقد استقام لكم الأمر، وليس بضارّكم، وإنما هو رجل واحد ما تُرِك. فقبل أبو بكر نصيحة بشير.

قال: فلما ولى عمر لقيه ذات يوم فقال: إيه يا سعد، فقال: إيه يا عمر، فقال عمر: أنت صاحب ما أنت صاحبه؟ قال: نعم، وقد أفضى إليك هذا الأمر، وقد كان والله صاحبك أحب إلينا منك، وقد والله أصبحت كارها لجوارك، فقال عمر: إنه من كره جوار جاره تحوّل عنه، قال أما إنى غير مستسر بذلك، وأنا متحول إلى

(١) ينظر: البداية والنهاية (٦/ ٣٣٣-٣٣٤).

الهجوم على بيت فاطمة(س) ٧

جَامِعُ الأَحَادِيث

الجَامِعُ الصَّغِيرُ وَزَوَائِده وَالجَامِعُ الكَبِير

لِلحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّيُوطِيّ
المُتَوَفَّى سَنَة ٩١١ هـ

المَسَانِيدُ وَالمَرَاسِيل

جَمعُ وَترتِيبُ

عَبَّاس أَحْمَد صَقْر — أَحْمَد عَبْد الجَوَاد

إشراف
مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر

الجُزْءُ الأَوَّل

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

١٠٣٣ ـ عن أَسْلَمَ أَنَّهُ حِينَ بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ كَانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ يَدْخُلُونَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ وَيُشَاوِرُونَهَا وَيَرْجِعُونَ فِي أَمْرِهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : يَا بِنْتَ رَسُولِ آللَّهِ ! مَا مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكِ مِنْكِ ، وَايْمُ آللَّهِ مَا ذَاكَ بِمَانِعِيَّ إِنِ اجْتَمَعَ هٰؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ أَنْ آمُرَ بِهِمْ أَنْ يُحْرَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابُ ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ جَاؤُوهَا قَالَتْ : « تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ حَلَفَ بِآللَّهِ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَابَ ، وَايْمُ آللَّهِ لَيُمْضِيَنَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ : فَانْصَرِفُوا رَاشِدِينَ ، فِرُّوا رَأْيَكُمْ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، فَانْصَرَفُوا عَنْهَا وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا حَتَّى بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ » (ش) .

١٠٣٤ ـ عن قيس بن أبي حازم قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ وَبِيَدِهِ عَسِيبُ نَخْلٍ وَهُوَ يَقُولُ : اسْمَعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ آللَّهِ ﷺ » (ش) .

١٠٣٥ ـ عن عروة أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « لَمْ يَشْهَدُوا دَفْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَا فِي الْأَنْصَارِ فَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَا » (ش) .

١٠٣٦ ـ عن محمَّد بن سيرين أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ قَالَ : « لَمَّا كَانَ ذٰلِكَ الْيَوْمُ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى أَتَوا الْأَنْصَارَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّا لَا نُنْكِرُ حَقَّكُمْ ، وَلَا يُنْكِرُ حَقَّكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّا وَآللَّهِ مَا أَصَبْنَا خَيْراً إِلَّا شَارَكْتُمُونَا فِيهِ ، وَلٰكِنْ لَا تَرْضَى الْعَرَبُ وَلَا تُقِرُّ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُمْ أَفْصَحُ النَّاسِ أَلْسِنَةً ، وَأَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهاً ، وَأَوْسَطُ الْعَرَبِ دَاراً ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ شَحْمَةً فِي الْعَرَبِ ، فَهَلُمُّوا إِلَى عُمَرَ فَبَايِعُوهُ ، فَقَالُوا : لَا ، فَقَالَ عُمَرُ : فَلِمَ ؟ فَقَالُوا : نَخَافُ الْأَثَرَةَ ، فَقَالَ : أَمَّا مَا عِشْتُ فَلَا ، بَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي ، فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي ، فَقَالَاهَا الثَّانِيَةَ ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنَّ قُوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ ، فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَتَى النَّاسُ عِنْدَ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ أَبَا عُبَيْدَةَ ابنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : تَأْتُونِي وَفِيكُمْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ » (ش) .

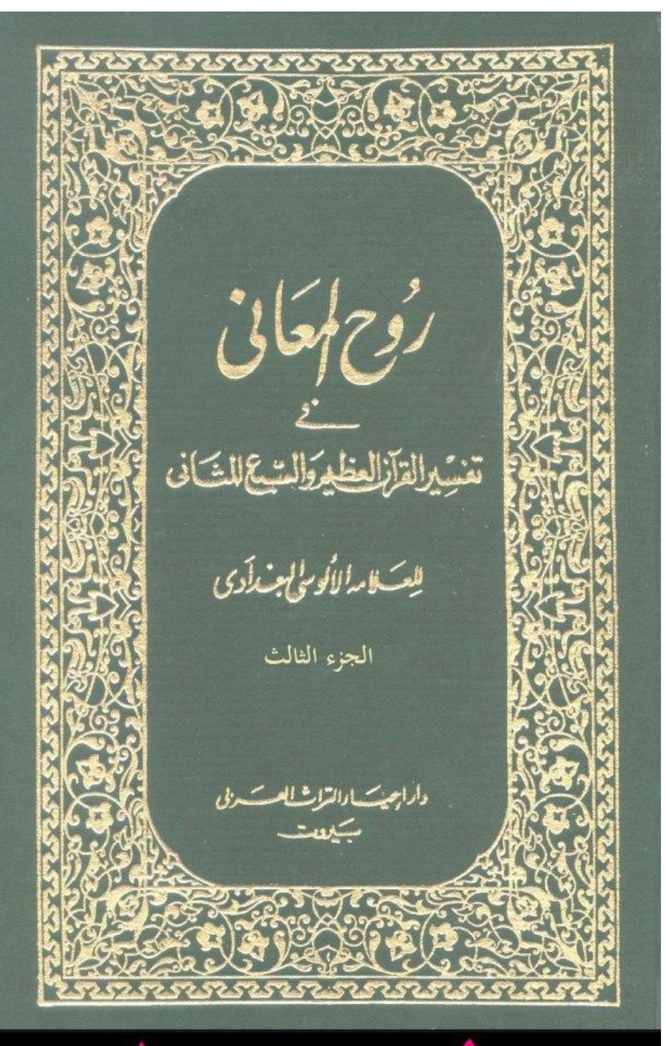
١٠٣٧ ـ عن إبراهيم التَّيمي قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ آللَّهِ ﷺ أَتَى عُمَرُ أَبَا

الهجوم على بيت فاطمة(س)٨

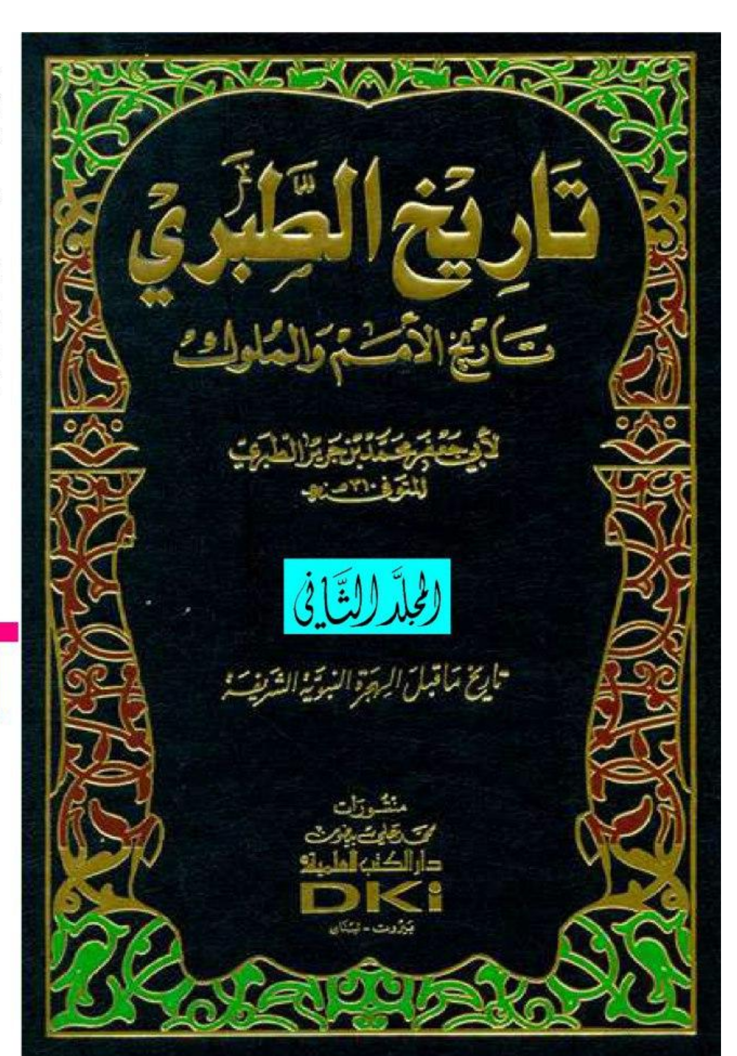
علم به ؟ فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا؟ فقال: ياسلمان أقبل عنى ماأقول لك ماعليّ إلا ساحر و إنى لمستيقن بك والصواب أن تفارقه و تصير من جملتنا فقلت: ليس كما قلت لكنه ورث من أسرار النبوة ماقدرأيت منه وعنده أكثر من هذا ، قال: ارجع إليه فقل: السمع والطاعة لأمرك فرجعت إلى عليّ فقال: أحدثك عما جرى بينكما فقلت: أنت أعلم منى فتكلم بماجرى بيننا ثم قال: إن رعب الثعبان فى قلبه إلى أن يموت ، وفى هذه الرواية ضرب عنق التقية أيضاً إذ صاحب هذه القوس تغنيه قوسه عنها ولا تحوجه أن يزوج ابنته أم كلثوم من عمر خوفاً منه وتقية ◉

وروى الكلينى عن معاذ بن كثير عن أبى عبد الله أنه قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كتاباً فقال جبريل: يامحمد هذه وصيتك إلى النجباء فقال: ومن النجباء ياجبريل؟ فقال: عليّ بن أبى طالب وولده وكان على الكتاب خواتم من ذهب فدفعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى على وأمره أن يفك خاتماً منه فيعمل بما فيه،ثم دفعه إلى الحسن ففك منه خاتماً فعمل بما فيه ثم دفعه إلى الحسين ففك خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقومك إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك واشتر نفسك لله تعالى ففعل،ثم دفعه إلى على ابن الحسين ففك خاتما فوجد فيه أن اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل،ثم دفعه إلى ابنه محمد بن على ففك خاتماً فوجد فيه حدث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آباءك الصالحين ولاتخافن أحداً إلا الله تعالى فانه لاسبيل لأحد عليك،ثم دفعه إلى جعفر الصادق ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وأفتهم ولاتخافن إلا الله تعالى وانشر علوم أهل بيتك وصدق آباءك الصالحين فانك فى حرز وأمان ففعل، ثم دفعه إلى موسى ـ وهكذا إلى المهدى ـ ٥ ورواه من طريق آخر عن معاذ أيضا عن أبى عبد الله، وفى الخاتم الخامس ـ وقل الحق فى الأمن والخوف ولاتخش إلا الله تعالى وهذه الرواية أيضا صريحة بأن أولئك الكرام ليس دينهم التقية كما تزعمه الشيعة ، وروى سليم بن قيس الهلالى الشيعى من خبر طويل أن أمير المؤمنين قال: لماقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومال الناس إلى أبى بكر رضى الله تعالى عنه فبايعوه حملت فاطمة وأخذت بيد الحسن والحسين ولم تدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والانصار إلا ناشدتهم الله تعالى حقى ودعوتهم إلى نصرتى فلم يستجب لى من جميع الناس إلى أربعة . الزبير.وسلمان . وأبوذر.والمقداد،وهذه تدل على أن التقية لم تكن واجبة على الإمام لان هذا الفعل عند من بايع أبابكر رضى الله تعالى عنه فيه مافيه ◉

وفى كتاب أبان بن عياش أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه بعث إلى على قنفذاً حين بايعه الناس ولم يبايعه على وقال: انطلق إلى على وقل له أجب خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق فبلغه فقال له: ماأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وارتددتم والله مااستخلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيرى، وفيه أيضا أنه لما يجب على غضب عمر وأضرم النار بباب على وأحرقه ودخل فاستقبلته فاطمة وصاحت ياأبتاه ويارسول الله فرفع عمر السيف وهو فى غمده فوجأ به جنبها المبارك ورفع السوط فضرب به ضرعها فصاحت ياأبتاه فأخذ على بتلابيب عمر وهزه ووجأ أنفه ورقبته ، وفيه أيضا أن عمر قال لعلى : بايع أبا بكر رضى الله تعالى عنه قال : إن لم افعل ذلك ؟ قال : إذاً والله تعالى لاضربن عنقك قال: كذبت والله ياابن صهاك لاتقدر على ذلك أنت ألأم وأضعف من ذلك ،فهذه الروايات تدل صريحا أن التقية بمراحل عن ذلك الامام إذ لامعنى لهذه المناقشة والمسابة مع وجوب التقية ،وروى محمد بن سنان أن أمير المؤمنين قال لعمر: يامغرور إنى أراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عند أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك ويدخل بذلك الجنان على رغم منك ◉



الهجوم على بيت فاطمة(س) ٩



آخر الآية. قال: فوالله لكأنَّ الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ حتى تلاها أبو بكر يومئذ. قال: وأخذها الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم.

قال أبو هريرة: قال عمر: والله ما هو إلاّ أن سمعتُ أبا بكر يتلوها فعَقِرتُ حتى وقعتُ إلى الأرض؛ ما تحمِلني رِجْلاي، وعرفتُ أنّ رسولَ الله قد مات.

حدّثنا ابنُ حُميد، قال: حدّثنا جَرير، عن مغيرة، عن أبي معشر زياد بن كُلَيب، عن أبي أيّوب، عن إبراهيم، قال: لما قُبِض النبيُّ ﷺ كان أبو بكر غائباً، فجاءَ بعد ثلاث، ولم يجترىء أحدٌ أن يكشِفَ عن وجهه؛ حتى اربدَّ بطنُه؛ فكشف عن وجهه، وقبَّل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمّي! طبْت حيًّا وطبت مَيّتاً! ثم خرج أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: مَنْ كان يعبدُ الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت، ومَنْ كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات. ثم قرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(١). وكان عمر يقول: لم يمُت؛ وكان يتوعّد الناس بالقتل في ذلك.

فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعِدة ليبايعوا سعدَ بن عُبادة، فبلَغ ذلك أبا بكر، فأتاهم ومعه عُمر وأبو عبيدة بن الجرّاح، فقال: ما هذا؟ فقالوا: منّا أميرٌ ومنكم أمير، فقال أبو بكر: منّا الأمراء ومِنْكم الوزراء.

ثم قال أبو بكر: إنّي قد رضيتُ لكم أحدَ هذيْن الرجُلين: عمر أو أبا عبيدة، إنّ النبيّ ﷺ جاءَه قومٌ فقالوا: ابعث معنا أميناً فقال: لأبعثنَّ معكم أميناً حَقَّ أمين؛ فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح، وأنا أرضَى لكم أبا عُبيدة. فقام عمر، فقال: أيُّكم تطيب نفسه أن يخلُف قَدَمَيْن قدَّمهما النبيّ ﷺ! فبايعه عمر وبايعه الناس، فقالت الأنصار ـ أو بعض الأنصار؛ لا نبايع إلاّ عليًّا.

حدّثنا ابنُ حميد، قال: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمرُ بن الخطاب منزلَ عليّ وفيه طلحة والزبير ورجالٌ من المهاجرين، فقال: والله لأحرِقنَّ عليكم أو لتخرُجُن إلى البَيْعة. فخرج عليه الزبيرُ مُصْلِتاً بالسيف، فعثر فسقط السَّيْف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

حدّثنا زكريا بن يحيى الضرير، قال: حدّثنا أبو عَوانة، قال: حدّثنا داود بن عبدالله الأوْدِيّ، عن حُميد بن عبد الرحمن الحميريّ، قال: تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة، فجاء فكشف الثوبَ عن وجْهه فقبّله، وقال: فِداك أبي وأمي! ما أطْيَبَك حيًّا وميتاً! مات محمدٌ وربِّ الكعبة! قال: ثم انطلق إلى المنبر، فوجد عمر بن الخطاب قائماً يُوعِد الناس، ويقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ حيٌّ لم يمت؛ وإنه خارج إلى من أرْجَفَ به، وقاطع أيديَهم، وضارب أعناقَهم، وصالبهم. قال: فتكَلّم أبو بكر، وقال: أنصِتْ. قال: فأبى عمر أن يُنصِت، فتكلّم أبو بكر، وقال: إن الله قال لنبيّه ﷺ: ﴿إنكَ مَيِّت وَإِنَّهُمْ مَيِّتُون * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُون﴾(٢). ﴿﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ. . .﴾(٣)؛ حتى ختم الآية، فمن كان يعبدُ محمداً فقد مات إلهه الذي كان يعبُده، ومَنْ كان يعبد الله

(١) سورة ال عمران: ١٤٤.
(٢) سورة الزمر: ٣٠، ٣١.
(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

الإمامة والسياسة

المعروف بتاريخ الخلفاء

١-٢

الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم

ابن قتيبة الدينوري

"المولود سنة ٢١٣هـ والمتوفى سنة ٢٧٦هـ رحمه الله"

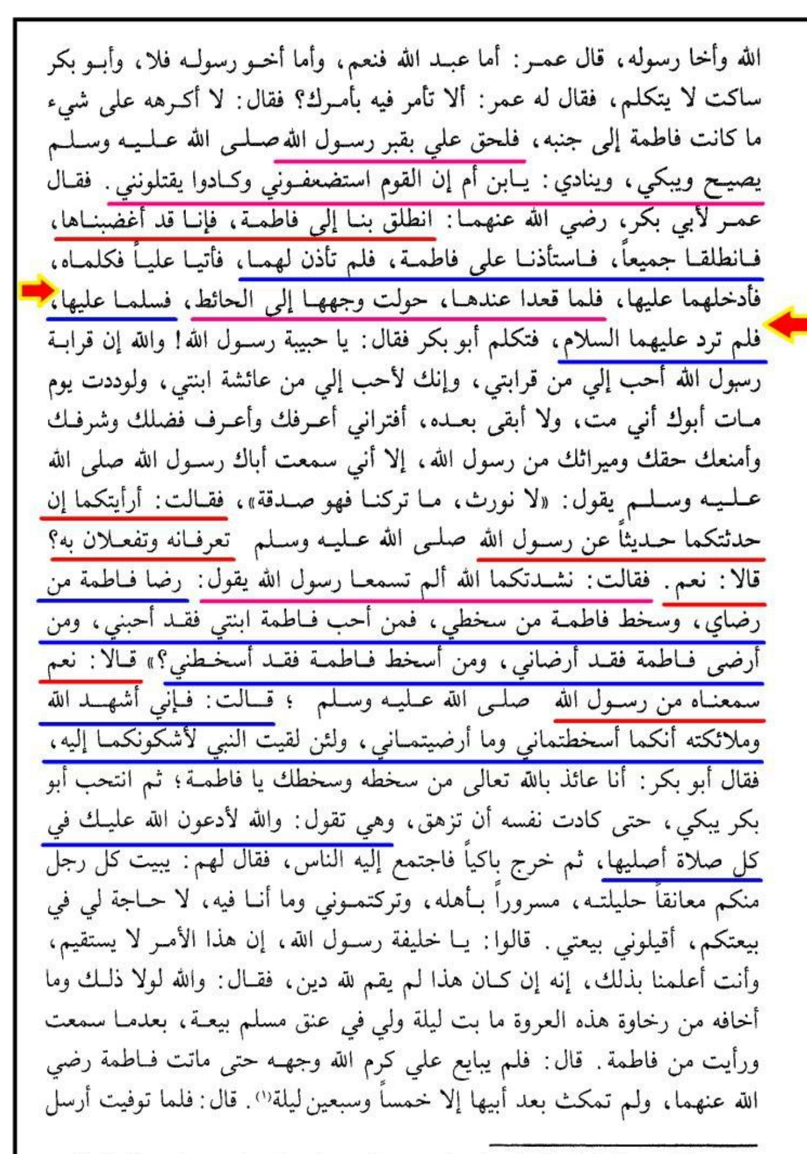
تحقيق

الأستاذ علي شيري

ماجستير في التاريخ الإسلامي

الجزء الأول





الله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي، وينادي: يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. فقال عمر لأبي بكر، رضي الله عنهما: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا أني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة». فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟» قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة؛ ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي. قالوا: يا خليفة رسول الله، إن هذا الأمر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقم لله دين، فقال: والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة. قال: فلم يبايع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنهما، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة[1]. قال: فلما توفيت أرسل

(١) اختلفوا في وفاتها عليها السلام وكم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم، قال الواقدي. =

غضب فاطمة الزهراء(س) وعلى(ع) وشكايتهم لرسول الله(ص)۴

أقبل على أبيّ فقال: هذا ما قلت لك قال: فأوص بنا. فخرج يخط برجليه حتى صار على المنبر ثم قال:

يا معشر المهاجرين إنكم أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار كما هي لا تزيد، ألا وإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من أمرهم شيئاً فليقبل من محسنِهم ويعف عن مسيئهم.

ثم دخل، فلما توفي، قيل لي: هاتيك الأنصار مع سعد بن عبادة يقولون: نحن أولى بالأمر. والمهاجرون يقولون: لنا الأمر دونكم! فأتيت أُبيا فقرعت بابه، فخرج إليّ ملتحفاً، فقلت: ألا أراك قاعداً ببيتك مُغلقاً عليك بابك، وهؤلاء قومُك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين، فأخرج إلى قومك فخرج، فقال:

إنكم والله ما أنتم من هذا الأمر في شيء، وإنه لهم دونكم؛ يليها من المهاجرين رجلان، ثم يقتل الثالث، وينزع الأمر فيكون ههنا ـ وأشار إلى الشام ـ وإن هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله ﷺ. ثم أغلق بابه ودخل.

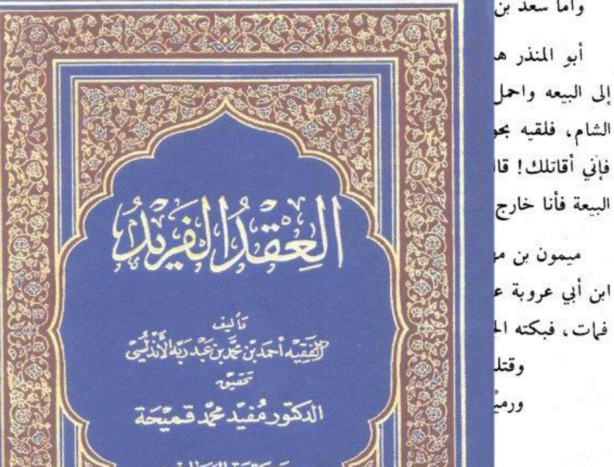
ومن حديث حذيفة قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فقال: «إني لا أدري ما بقائي فيكم؛ فاقتدوا باللذَين من بعدي ـ وأشار إلى أبي بكر وعمر ـ واهتدُوا بهدى عمّار، وما حدثكم ابنُ مسعود فصدّقوه.

الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر

عليٌّ، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمرَ بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إنْ أبوْا فقاتلهم. فأقبل بقبَس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيتْه فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتُحرق دارَنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة! فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه، فقال له أبو بكر: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا، ولكني آليت أن لا أرتدي بعد موت رسولِ الله ﷺ

حتى أحفظ القرآن، فعليه حبست نفسي.

ومن حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لم يبايع عليٌّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة، وذلك لستة أشهر من موت أبيها ﷺ، فأرسل علي إلى أبي بكر، فأتاه في منزله فبايعه، وقال: والله ما نفسْنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير، ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبددت به دوننا، وما نُنكر فضلك.



وأما سعد بن

أبو المنذر ه
إلى البيعه واحل
الشام، فلقيه بحو
فإني أقاتلك! قا
البيعة فأنا خارج

ميمون بن م
ابن أبي عروبة ع
فهات، فبكته الـ
وقتل
ورميْ

محمد بن الـ
تاركون لي صاحب
كذبت. وقال ا

وهو صاحب
واتّبعه.

هجوم با مشعل آتش واخذ بیعت زور ۵

الإمامة والسياسة

المعروف بتاريخ الخلفاء

١-٢

الامام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة الدينوري
"المولود سنة ٢١٣هـ والمتوفى سنة ٢٧٦هـ رحمه الله"

تحقيق
الأستاذ علي شيري
ماجستير في التاريخ الإسلامي

الجزء الأول



عدلنا به، فيقول عليّ كرّم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر[1]، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده. لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفتُ أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضي الله عنه لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله[2] يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله؟ لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد

(١) في رواية أن عمر جاء إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين
(٢) في نسخة: أمير المؤمنين.

هجوم تهديد أخذ البيعة زوراً٣

أبو بكر الصديق

أول الخلفاء الراشدين

ترجمة حياته . خلافته . محاربته أهل الردة . قواده . فتوح المسلمين فى العراق والشام . وفاته . وبه خاتمة فى حياة خالد بن الوليد

تأليف

محمد رضا

أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول

﴿ يليه فهارس بأسماء الرجال والقبائل والنساء والأماكن ﴾

الطبعة الثانية

١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

طبع بدار إحياء الكتب العربية

عيسى البابى الحلبى وشركاه

خطبة ابنته عائشة فى تأبينه

نضّر الله يا أبت وجهك ، وشكر لك صالح سعيك ، فلقد كنت للدنيا مذلا بإدبارك عنها ، وللآخرة معزاً بإقبالك عليها ، ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك ، وأكبر الأحداث بعده فقدك ، إن كتاب الله عز وجلّ ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض، وأنا منتجزة من الله موعده فيك بالصبر عنك ، ومستعينة كثرة الاستغفار لك ، فسلم الله عليك توديع غير قالية لحياتك ، ولا زارية على القضاء فيك

اعتراف أبى بكر

قال أبو بكر : إنى لا آسى على شىء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت لو أنى تركتهن . وثلاث تركتهن وددت أنى فعلتهن . وثلاث وددت أنى سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما الثلاث اللاتى وددت أنى تركتهن فوددت أنى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب ، ووددت أنى لم أكن حرقت الفجاءة السلمى[1] وإنى كنت قتلته سريحاً أو خليته

(١) واسمه إياس بن عبد ياليل والسبب الذى دعا أبا بكر إلى حرقه هو أنه جاء إليه فقال أعنى بالسلاح أقاتل به أهل الردة فأعطاه سلاحاً وأمره إمرة فخالف إلى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث ابن أبى الميثاء من بنى الشريد وأمره بالمسلمين =

من مسانيد الصحابة الطيبين الطاهرين

مُسْنَد فاطمة الزهراء

رضي الله تعالى عنها

تأليف

أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

مؤسسة الكتب الثقافية

[٢٧] ـ عن أم هانىء[1] بنت أبي طالب أن فاطمة أتت أبا بكر رضي الله عنهم تسأله سهم ذوي القربى فقال لها ، أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سهم ذوي القربى لهم في حياتي وليس لهم بعد موتي (ابن راهويه ، وفيه الكلبي[2] متروك) .

[٢٨] ـ عن عبد الرحمٰن بن عوف أن أبا بكر الصديق قال له في مرض موته : إني لا آسي[3] على شيء إلا على ثلاث فعلتهن ، ووددت أني لم أفعلهن ، وثلاث لم افعلهن وودت أني فعلتهن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله ﷺ عنهن فأما التي فعلتها ووددت أني لم أفعلها وددت أني لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته ، وأني أغلق على الحرب ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة بن الجراح أو عمر فكان أميراً وكنت وزيراً ووددت أني حيث وجهت خالداً إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظهر[4] المسلمون ظهروا[5] أو إلا كنت بصدد لقاء [أو[6]] مدد ، وأما الثلاث التي تركتها ووددت أني فعلتها فوددت أني يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه فإنه يخيل إلي أنه لا يرى شراً إلا أعان عليه ، ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة[7] لم أكن أحرقته و [كنت[6]] قتلته سريحاً أو طلقته نجيحاً[8] ووددت أني حيث وجهت خالداً إلى [أهل[6]] الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي[9] يميناً وشمالاً[9] في سبيل الله ، وأما الثلاث التي وددت أني [كنت] سألت عنهن رسول الله ﷺ فوددت أني سألته فيمن هذا

(١) راجع تهذيب التهذيب لابن حجر ١٢/٤٨ .
(٢) وهو محمد بن السائب .
(٣) من كتاب الأموال ص ١٣١ ، وفي الأصل : لا أسيء .
(٤) في رواية أبي عبيد : ظفر .
(٥) في رواية : ظفروا .
(٦) زيد من كتاب الأموال.
(٧) من كتاب الأموال ، وفي الأصل : بالعجاة ـ خطأ .
(٨) من كتاب الأموال : وفي الأصل : زجيماً ـ خطأ .
(٩ ـ ٩) في كتاب الأموال : يميني وشمالي .

الأمر ، فلا ينازعه أهله ، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في[1] هذا الأمر شيء[2] ، ووددت أني كنت سألته عن ميراث العمة وابنة الأخت[3] ، فإن في نفسي منها حاجة[4] (أبو عبيد في كتاب الأموال ، عق ، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة ، طب ، كر ، ص ، وقال : إنه حديث حسن إلا أنه ليس فيه شيء عن النبي ﷺ وقد أخرج (خ) في كتابه غير شيء من كلام الصحابة .

[٢٩] ـ عن أبي هريرة[5] أن فاطمة جاءت أبا بكر وعمر رضي الله عنهم تطلب ميراثها من رسول الله ﷺ فقال : سمعناه يقول : لا أورث[6] (حم ، ق ولفظه : لا نورث ما تركناه صدقة[7]) .

[٣٠] ـ عن أبي سلمة[8] أن فاطمة قالت لأبي بكر رضي الله عنهم من يرثك إذا مت ؟ قال : ولدي وأهلي ، قالت : فما لنا لا نرث رسول الله ﷺ ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن النبي لا يورث ، ولكني أعول من كان رسول الله ﷺ يعول وأنفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق عليه[9] (حم ، ق) ورواه (ت ، ق) موصولاً عن أبي سلمة عن أبي هريرة وقال : حسن غريب .

(١) في رواية : من .
(٢) وقع في رواية : من نصيب .
(٣) في كتاب الأموال : الأخ .
(٤) رواه أبو عبيد بإسناده ما نصه : عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف عن أبيه عبد الرحمٰن قال : دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه وقلت ما أرى بك بأساً والحمد لله ولا بأس على الدنيا ، فوالله إن علمناك إلا كنت صالحاً مصلحاً ، فقال : أما أني لا أسيء . . . إلخ ـ راجع كتاب الأموال ص ١٣١ و ١٣٢ والطبري ٤/٥٣ .
(٥) أنظر الإصابة ٤/٢٠٢ .
(٦) راجع ابن سعد ٢/٣١٤ ومسند الإمام أحمد ١/٤ و ٦ .
(٧) وروى ابن سعد في الطبقات ٢/٣١٤ ما نصه : أخبرنا عبد الله بن نمير ، أخبرنا عبد الله بن عمر عن ابن شهاب عن أبي بكر قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : إنا لا نورث ما تركنا صدقة ، وروى الترمذي عن عائشة مثله ـ راجع الشمائل للترمذي ٥٣٣ .
(٨) هو أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف راجع ـ تهذيب التهذيب ١٢/١١٥ .
(٩) روى الترمذي في الشمائل ٥٣٣ ما لفظه : حدثنا محمد بن المثنى ثنا أبو الوليد ثنا حماد بن

الأحاديث المختارة

أو

المستخرج من الأحاديث المختارة
مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما

تصنيف
الشيخ الإمام العلامة
ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن
عبد الرحمن الحنبلي المقدسي
٥٦٧-٦٤٣هـ

الجزء الأول

دراسة وتحقيق
أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الطبعة الرابعة
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ أعوده في مرضه الذي تُوفي فيه، فسلّمتُ عليه، وسألته: كيف أصبحتَ؟ فاستوى جالساً. فقلتُ: أصبحتَ بحمدِ الله بارئاً. فقال: أما إني على ما تَرى وَجِعٌ، وجعلتم لي شُغلاً مع وَجَعي، جعلتُ لكم عهداً مِنْ بعدي، واخترتُ لكم خيركم في نفسي، فجلّكم[1] وَرِمَ لذاك أنفُهُ رجاء أن يكون الأمرُ لَهُ. ورأيتُ الدنيا قد أقبلتْ ولما تُقْبل وهي جائيةٌ، وستُنَجِّدون بيوتَكم سُتورَ الحرير ونضائد الديباج، وتألمون ضجائع الصوف الأذري، كأنَّ أحدَكم على حَسَكِ السعْدان، ووالله لأن يُقَدَّم أحدُكم فتضرَب عنقُه في غير حَدٍّ، خيرٌ له من أن يسبح في غَمْرةِ الدنيا. ثم قال: أما إني لا آسي على شيء إلاّ على ثلاثٍ فعلتُهن وَدِدْتُ أني لم أفعلْهُنَّ، وثلاثٍ لم أفعلْهُنَّ وددت أني فعلتُهنَّ، وثلاثٍ وددتُ أني سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهن. فأما الثلاثُ اللاتي وددتُ أني لم أفعلهن: فوددتُ أني لم أكن كشفت بيتَ فاطمة أو تركته/، وان أغلق على الحرب. ووددتُ أني يومَ سقيفة بني ساعدة كنت قذفتُ الأمر في عُنق أحد الرجلين: أبو عبيدة أو عمر، فكان أميرَ المؤمنين وكنت وزيراً. ووددت أني حيث كنتُ وجّهتُ خالدَ بنَ الوليد الى أهل الردة أقمتُ بذي القصة[2]، فان ظَفر المسلمون ظفروا، وإلاّ كنتُ رِدْءاً وَمَدَداً. وأما اللاتي وددتُ أني فعلتُها: فوددتُ أني يوم أُتيتُ بالأشعث[3] أسيراً ضربتُ عنقه، فانه

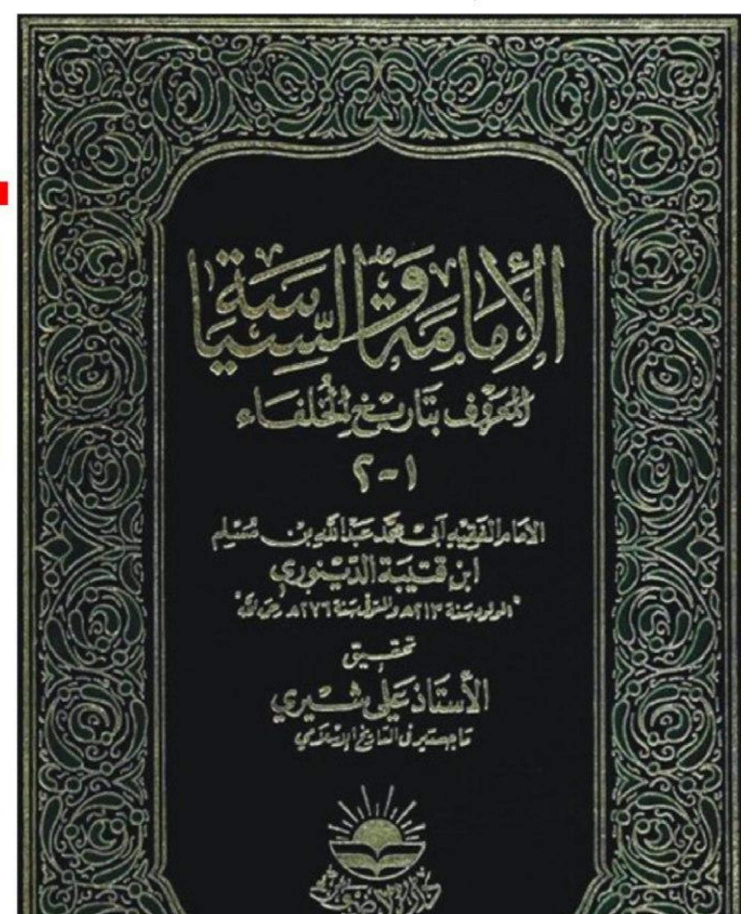
(١) في الطبراني (فكلكم).
(٢) ذو القصّة: موضع على بريد من المدينة، تلقاء نَجْد، خرج إليه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ فقطع فيه الجنود، وعقد فيه الألوية. معجم البلدان ٤/٣٦٦.
(٣) الأشعث، هو: ابن قيس الكندي، سيد كندة في الجاهلية والاسلام، صحابي، وفد على ـ

يُخَيَّل إليَّ أنه لا يكون شرٌّ إلا طار إليه. ووددتُ أني يوم أُتيت بالفُجاءة[1] السُلَمي لم أكن أحرقتُه، وقتلتُه سَريحاً، أو أطلقتُه نجيحاً، ووددتُ أني يوم[2] حيث وجهتُ خالدَ بن الوليد الى الشام، وجّهْت عمرَ الى العراق، فأكون قد بسطتُ يديَّ: يميني وشمالي في سبيل الله ـ عزَّ وجل ـ وأما الثلاث اللاتي وددتُ أني سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهن، فوددت أني كنت سألتُه فيمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أهلَهُ. ووددتُ أني كنت سألته هل للانصار في هذا الأمر سبب؟ ووددت أني سألتُه عن العمة وبنت الأخ فان في نفسي فيهما حاجة.

قال الامام أبو الحسن الدارقطني[3] وذكر هذه الرواية وقال: خالفه الليث بن سعد فرواه عن عُلوان، عن صالح بن كيسان بهذا الاسناد، إلاّ أنه لم يذكر بين عُلوان وبينَ صالحٍ حُمَيْدَ بنَ عبد الرحمن، فيشبه أن يكون سعيدُ بن عُفَيْر ضبطه عن عُلوان لأنه زاد فيه رجلاً، وكان سعيدُ بن عُفَيْر من الحفاظ الثقات.

قلتُ: وهذا حديث حسن عن أبي بكر، إلا أنه ليس فيه شيء من

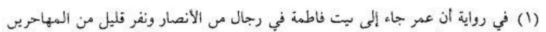
= النبي ـ ﷺ ـ لكنه ارتدّ، وأتي به أسيراً الى أبي بكر، فأطلقه وزوّجه أخته أم فروة، في قصة طويلة، وقد شهد اليرموك والقادسية، وغيرها. ومات بالكوفة بعد مقتل علي بقليل. انظر الاصابة ١/٥٠ ـ ٥١.
(١) الفُجاءة السُلَمي، اسمه: إياس بن عبد الله بن عبد ياليل السُلَمي. وسبب احراق الصدّيق للفجاءة، أنه قدم المدينة على أبي بكر مسلماً ـ فيما يزعم ـ وسأله الفجاءة أن يجهّز معه جيشاً يقاتل به المرتدّين، فأعطاه ما سأل، فلما سار جعل لا يمرّ بمسلم ولا مرتدّ إلا قتله وأخذ ماله، فلما سمع الصدّيق بعث وراءه جيشاً فردّه، فأحرق بالبقيع. انظر البداية والنهاية لابن كثير ٦/٣٢٤. والاصابة ٣/٢٨٥.
(٢) كذا في الأصل، ولفظه (يوم) غير موجودة عند الطبراني.
(٣) العلل ١/١٨١ ـ ١٨٢.



عدلنا به، فيقول عليّ كرّم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر[1]، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده. لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال: وإنْ، فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفتُ أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفد وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضي الله عنه لقنفد: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله[2] يدعوك لتبايع، فجاءه قنفد، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله؟ لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفد، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد



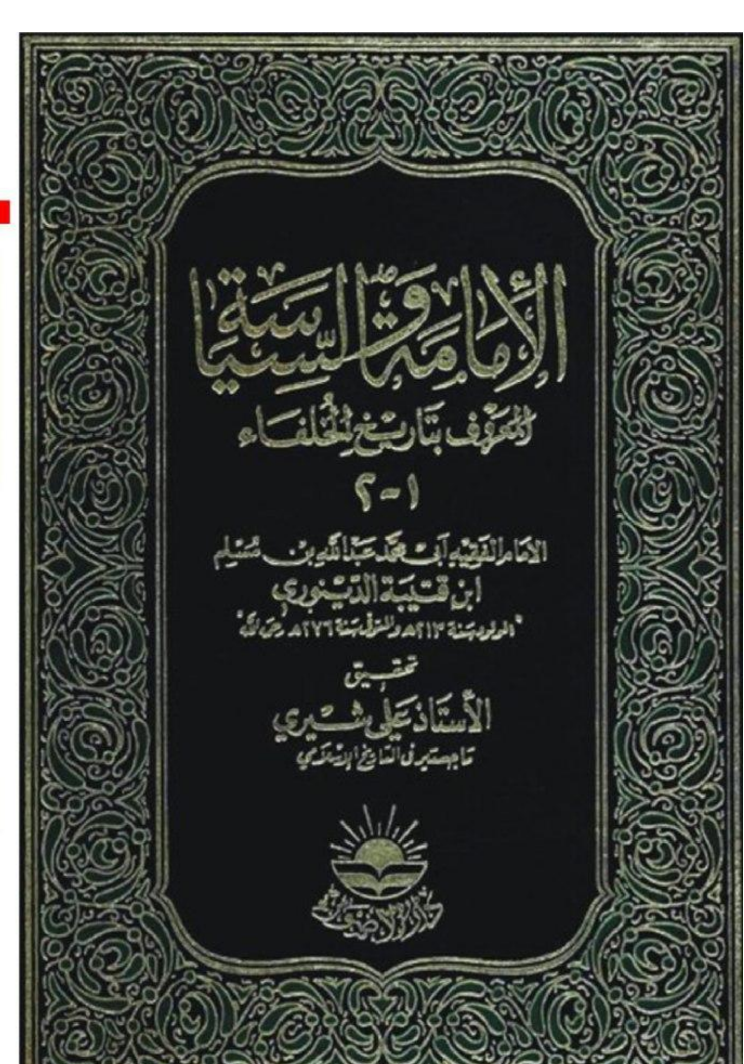
(١) في رواية أن عمر جاء إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين
(٢) في نسخة: أمير المؤمنين.

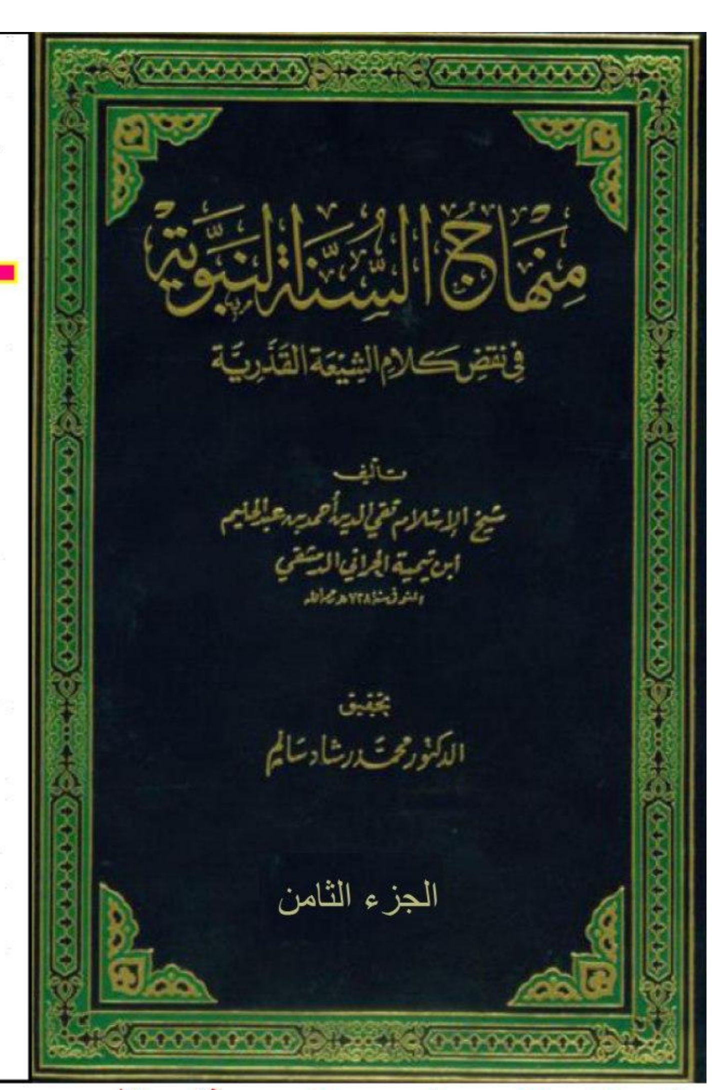
عدلنا به، فيقول عليّ كرّم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر[1]، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده. لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال: وإنْ، فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفتُ أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضي الله عنه لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله[2] يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله؟ لقد ادعى ما لبس له، فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد

(١) في رواية أن عمر جاء إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين
(٢) في نسخة: أمير المؤمنين.





دالًّا دلالة ظاهرة على القدح، فإذا انتفت إحداهما انتفى القدح، فكيف إذا انتفى كلٌّ منهما. ونحن نعلم يقينا أن أبا بكر لم يقدم عَلَى عليّ والزبير بشيء من الأذى، بل ولا على سعد بن عبادة المتخلّف عن بيعته أولا وآخراً.

وغاية ما يُقال: إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه، وأن يعطيه لمستحقّه، ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز؛ فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء.

وأما إقدامه عليهم أنفسهم بأذى، فهذا ما وقع فيه قط باتفاق أهل العلم والدين، وإنما ينقل مثل[1] هذا جهّال الكذّابين، ويصدّقه حمقى[2] العالمين، الذين يقولون: إن الصحابة هدموا بيت فاطمة، وضربوا بطنها حتى أسقطت.

وهذا كله دعوى مختلق، وإفك مفترى، باتفاق أهل الإسلام، ولا يروج إلا على من هو من جنس الأنعام.

وأما قوله: «ليتني كنت ضربت على يد أحد الرجلين» فهذا لم يذكر له إسنادا، ولم يبيّن صحته، فإن كان قاله فهو يدل على زهده وورعه وخوفه من الله تعالى.

(١) مثل: ساقطة من (م).

(٢) ن: حُمَقَاء.

اعتراف ابن تيمية بالهجوم على بيت فاطمة(ع)١

وظَنّ كلُّ فَريقٍ أنّ صاحِبَهُمْ (١) * أوْلَى بها وأَتَى الشّحْناءَ آتِيها

حتّى انبَرَيْتَ لهُمْ فارتَدّ طامِعُهُمْ (٢) * عنها وآخَى (أبو بكرٍ) أواخِيها

(عمـــر وعلىّ)

وقَوْلَةٍ (لعَلِيٍّ) قالَهَا (عُمَـرٌ) (٣) * أَكْرِمْ بسامِعِها أَعْظِمْ بمُلْقِيها!

حَرَّقْتُ دارَكَ لا أُبقِي عليكَ بها * إنْ لم تُبايِعْ وبِنْتُ المصطفَى فيها

ما كان غيرُ (أبى حَفْصٍ) يَفُوهُ بها * أمامَ فارِسِ (عَـدْنانٍ) وحامِيها

كلاهُمَا فى سَبِيلِ الحَقِّ عَزْمَتُه * لا تَنْثَنِى أو يكونَ الحَقُّ ثانِيها

فاذْكُرْهُمَا وتَرَحَّمْ كُلّما ذَكَرُوا * أعاظِمًا أُلِّهُوا فى الكَوْنِ تأليها

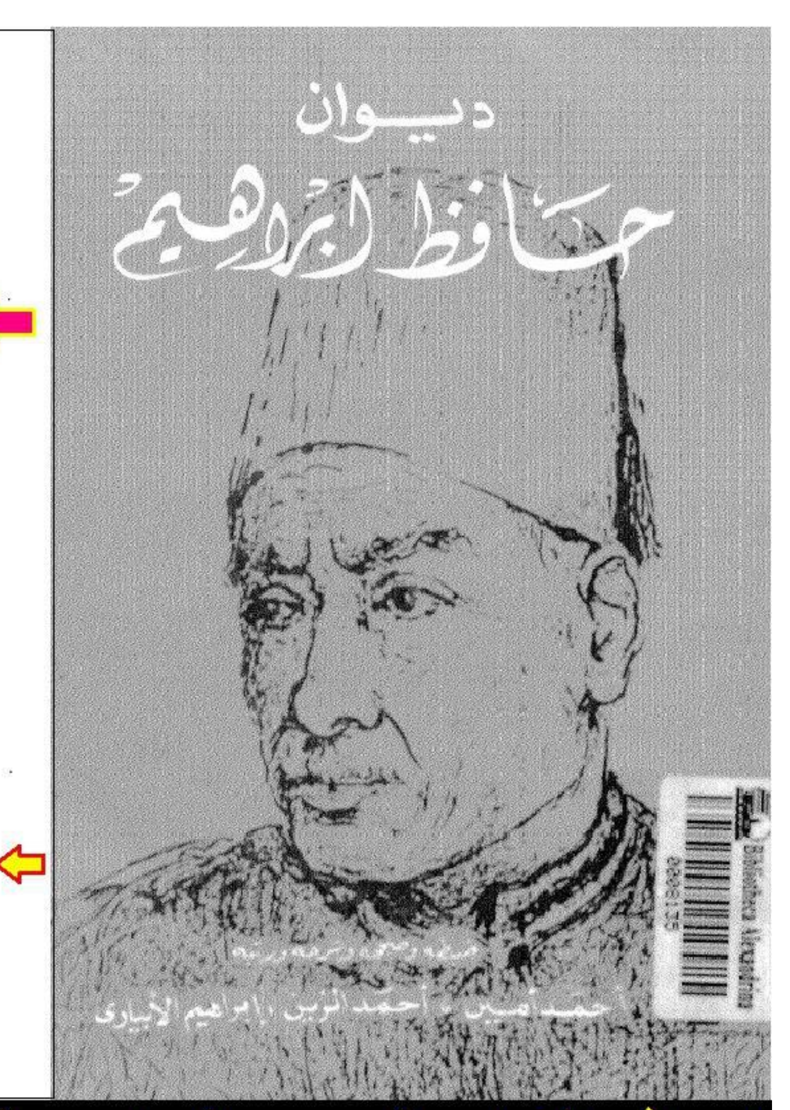
(عمر وجبلة بن الأيهم)

كَمْ خِفْتَ فى اللهِ مَضْعُوفًا دَعاكَ به (٤) * وكَمْ أَخَفْتَ قَوِيًّا يَنْثَنِى تِيها

وفى حَدِيثِ فَتَى غَسّانَ مَوْعِظَةٌ (٥) * لكلِّ ذى نَعَـرَةٍ يأبَى تَناسِيها

---

(١) صاحبهم، أى الذى نصبوه للخلافة منهم. (٢) أخى أواخيها، أى مكن لها ووثق صلاتها وقواها. والأواخى: العرا، الواحدة آخية. (٣) يشير بهذه الأبيات الى امتناع على عن البيعة لأبى بكر يوم السقيفة، وتهديد عمر إياه بتحريق بيته اذا استمر على امتناعه وكان فيه زوجة على فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم. (٤) المضعوف، أى الضعيف؛ والقياس مضعف، كقولهم: أسعده الله فهو مسعود؛ والقياس مسعد (بفتح العين). وبه، أى بالله. وتيها: كبرا. (٥) فتى غسان، هو جبلة بن الأيهم أحد أبناء الغساسنة ملوك الشام، كان قد اعتنق الإسلام، وبينا هو يوما يطوف إذ وطئ أعرابى ثوبه، فلطمه جبلة لطمة هشمت أنفه، فشكاه الأعرابى الى عمر، فأمر أن يقتص منه، وأبى جبلة ذلك، وهرب، والتجأ الى القسطنطينية، وتنصر. والنعرة (بتحريك العين) — وسكنت هنا للضرورة —: الخيلاء والكبر.



اعتراف الشاعر المصرى المعاصر بالهجوم على بيت فاطمة(س)٦

نفسها؛ إذ كيف يوصي الخليفة إلى أن يخلفه فلان دون مشورة من المسلمين؟.

وهنا بقي حزب علي[1] يرى في علي الرجل الأكفأ من عمر - وكلاهما كفء كريم- فكان حزب علي يرى أن علياً أولى بالخلافة من عمر لعدة أسباب من أهمها السابقة (تقدم إسلام علي على إسلام عمر)؛ فقد كان علي من أوائل من أسلم بل هو أول من أسلم من الذكور على الراجح عند أكثر علماء أهل السنة بينما لم يسلم عمر إلا بعد ست سنوات من الدعوة النبوية بمكة وبعد أن سبقه إلى الإسلام أكثر من مائة وخمسين صحابياً (منهم نحو ١١٠ صحابي وصحابية كانوا مهاجرين في الحبشة). إضافة إلى أن علياً كان أكثر جهاداً ونكاية في المشركين من عمر إذ قتل العشرات بينما عمر لم يقتل إلا واحداً فقط، وكان علي أعلم عندهم من عمر بل كان أعلم الصحابة مطلقاً من حيث الجملة لحديث النبي ﷺ لابنته الزهراء) لقد زوجتك أكثرهم علماً وأوفرهم حلما وأقدمهم سلماً[2] -فهذا كالنص في مسألة العلم- وكان أقرب إلى النبي ﷺ من عمر فهو زوج فاطمة وأبو الحسن والحسين سبطي النبي ﷺ وابن عم النبي ﷺ وكان رأس بني هاشم بعد النبي ﷺ وبنو هاشم رأس قريش.

أما حزب عمر رضي الله عنه فيرى أن عمر أقوى على الخلافة من جميع الصحابة يومئذ فعمر رجل دولة، يجيد سياسة الأمور إضافة إلى أنه-وإن تأخر إسلامه-قد عزَّ الإسلام بإسلامه وعبد المسلمون الله جهراً وهو من أهل بدر ومن العشرة المبشرين بالجنة وقد تزوج النبي ﷺ ابنته حفصة إضافة لفقهه وفضله وهجرته... إلخ.

ولكن حزب علي كان أقل عند بيعة عمر منه عند بيعة أبي بكر الصديق نظراً لتفرقهم الأول عن علي بسبب ما رأوه من بوادر الفتنة التي انتهت بمداهمة بيت فاطمة في أول عهد أبي بكر وإكراه بعض الصحابة الذين كانوا مع علي على بيعة أبي بكر فكانت لهذه الخصومة والمداهمة (وهي ثابتة بأسانيد صحيحة)[3] ذكرى مؤلمة لا

(١) مع التحفظ على الاستخدام المعاصر لكلمة حزب. أما أصلها من حيث عموم الاستخدام فثابت في اللغة وفي النصوص الشرعية.

(٢) مسند أحمد. مسند البصريين. والمطالب العالية لابن حجر (الفضائل).

(٣) كنت أظن المداهمة مكذوبة لا تصح حتى وجدت لها أسانيد قوية منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بسند صحيح عن أسلم مولى عمر وغير ذلك. لكن ليس كما يبالغ غلاة الشيعة وليس كما ينفي غلاة الحنابلة.

حسن بن فرحان المالكي

قراءة في كتب العقائد

المذهب الحنبلي نموذجاً

نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي

مركز الدراسات التاريخية

« المكتبة التخصصية للرد على الوهابية »

اعتراف حسن بن فرحان المالكى من علماء اهل السنة المعاصرين بالهجوم على بيت فاطمة(س) ٢

واقراره لابى بكر بحقه فى الخلافة ، ولعله تمادى قليلا فى تصور نتائج هذا الموقف وتخيل عقباه فساد بنتيجة لازمة لا معدى عنها ، هى خروج عمر عن الجادة ، وأخذه هذا « المخالف » العنيد بالعنف والشدة !.

وكذلك سبقت الشـــائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار ، وهو يسير فى جمع من صحبه ومعاونيه الى دار فاطمة ، وفى باله ان يحمل ابن عم رسول الله – ان طوعا وان كرها – على اقرار ما أباه حتى الآن . وتحدث اناس بأن السيف سيكون وحده متن.الطاعة !.. وتحدث آخرون بأن السيف سوف يلقى السيف !.. ثم تحدث غير هؤلاء وهؤلاء بأن « النار » هى الوســيلة المثلى الى حفظ الوحدة والى « الرضـــا » والاقرار !.. وهل على ألســنة الناس عقـــال يمنعها ان تروى قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة ، وفيها على وصحبه ، ليكون عدة الاقناع أو عدة الايقاع ؟...

على ان هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبرة او المرتجلة كانت كمثل الزبد ، أسرع الى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطاب !.. اقبل الرجل ، محنقا مندلع الثورة ، على دار على وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها أو اوشكوا على اقتحام . فاذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب – حائلا من حزن ، على قسماته خطوط آلام وفى عينيه لمعات دمع ، وفوق جبينـــه عبسة غضب فائر وحنق ثائر ...

وتوقف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعا . وتوقف خلفه – أمام الباب – صحبه الذين جاء بهم ، اذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراء . وغضوا الأبصار ، من خزى أو من استحياء : ثم ولت عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرك كالخيال ، وئيدا وئيدا ، بخطوات المحزونة الثكلى ، فتقترب من ناحية قبر أبيها .. وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأســـماع اليها ، وهى ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات تهتف بمحمد الثاوى بقربها تناديه باكية مرير البكاء :

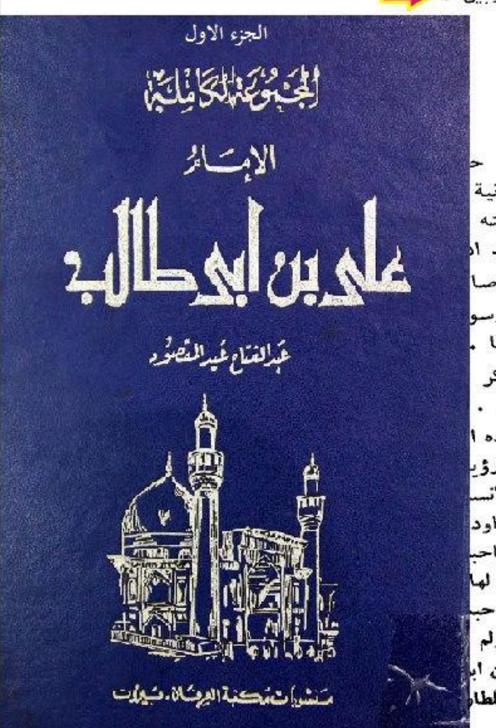
« يا أبت رسول الله .. يا أبت رسول الله !.. »

فكأنما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغى ، من رهبة النداء .

وراحت الزهراء ، وهى تستقبل المثوى الطاهر ، تستنجد بهذا الغائب الحاضر :

« يا أبت رسول الله .. ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب ، وابن أبى قحافة !؟ » .

فما تركت كلماتها الا قلوبا صدعها الحزن ، وعيونا جرت دمعا ، ورجالا ودوا لو استطاعوا ان يشقوا مواطئ اقدامهم ، ليذهبوا فى طوايا الثرى مغيبين .



بكى أبو بكر ح
الحادث ثم عاد ثانية
خافية وراء غلظته
بعض الراحة بعد ا
وأقبل على صا
« يا خليفة رسو
فانا قد أغضبناها .
فأجابه أبو بكر
« انى منطلق .
لقد لقيت هذه ا
فاطمـــة ، والى رؤي
رسول الله مثلها انس
التى ما فتئت تراود
عما سلف من صاحب
أبى عليها ان يكون لها
وكان يدفعه أيضا حب
ظروف الحال – ولم
أجل ، قد كان اب
ونازعه مقاليد السلطا

اعتراف عبدالفتاح عبدالمقصود المصرى من علماء اهل السنة المعاصرين بالهجوم على بيت فاطمة(س)٣

ولـكنه اللحظة أحمس شديد فى عنفه واندفاعه وهو يم الباب ... إنه ليثير الجمهور ويهيج الفتنة ، ويهيئ الحطب ليؤرث الحريق . . .

واستأسد وتنمر . وتصايح وزأر . ثم اندفع من خلال الجموع كالشرر ، يدق البيت على ساكنيه . . . ليس هذا بعمر ! . . ما هو بابن الخطاب ! . . الذى جرى بقدميه إعصار . . . الذى انفجر بصدره بركان . . . الذى استوى على لبه مارد ! . . . إنه الآن مخمور الأمس ، عاد سيرته الأولى كحاله من بضع سنين ، حين أعماه شركه ، وأضله هواه ، وخذله عن الهدى غروره فسل حسامه وانطلق على درب مكة ينشد النبي ، ولسانه إذ ذاك يجرى بكفره وخمره :

« لأقتلن محمدا بسيفي هذا ! — هذا الصابئ الذى فرق أمر قريش ، وعاب دينها ، وسفه أحلامها ، وشتت مجالسها وضيع بهارجها ! . . . »

واليوم أيضا ختله اندفاعه ، وبقية بنفسه لا تزال راسبة من حسد الجدود وبغضاء الأجيال ... هوى كهوى يعضى به ، ويحيد بخطو الثابت ، فيغدو ويروح على لهيب المشاعل ، يوسوس لنفسه ، ويهتف بالعصبة التى تؤازره على هجم الدار :

« والذى نفس عمر بيده ، ليخرجن أو لأحرقنها على من فيها ! » . .

قالت له طائفة خافت الله ، ورعت الرسول فى عقبه :

« يا أبا حفص ، إن فيها فاطمة . . . »

فصاح لا يبالى :

« وإن ! . . »

واقترب . وقرع الباب . ثم ضربه واقتحمه . . .

وبدا له على ...

ورن حينذاك صوت الزهراء عند مدخل الدار ..

فإن هى إلا رنة استغاثة أطلقتها « يا أبت رسول الله .. » تستعدى بها الراقد بقربها فى رضوان ربه على عسف صاحبه ، حتى تبدل العاتى الدل غير إهابه ، فتبدد على الأثر جبروته ، وذاب عنفه وعنفوانه ، وود من خزى لو يخر صعقا تبتلعه مواطئ قدميه قبل ارتداد هديه إليه ...

وعندما نـكص الجمع ، وراح يفر كنوافر الظباء المفزوعة أمام صيحة الزهراء ، كان على يقلب عينيه من حسرة وقد غاض حلمه ، وثقل همه ، وتقبضت أصابع

يمينه على مقبض سيفه تهم من غيظه أن تغوص فيه ... أكذاك ينتهبون حقه ، وتراث هاديه ، ثم يلوون على انتهاب عمره وعمر أهله : البقية الباقية للرسول؟ . . أكذاك الهوى يضل ؟ ... الأن ظهيره قل يستبيحون منه ما لا يباح فحرمه لهم حل ، وأمنه عليه حرام ! . .

ومد طرفه نحو قبر محمد يناجيه :

« يا ابن أم ... إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى ... »

وتقلصت شفتاه . وعضت راحته كرة أخرى على حسامه من أسى وحنق وحسرة ... ثم أغضت عينه ...

لا حيلة ! . .

فانه الزمن .

بيت القوم أ

نجمها فقدت عد

هاشم . فضلته بـ

الآن عزت

عدى بابن الخطا

تسا زهرة وأم

الدار التى سمت

عزيزة عن تطلع

كلهم عقدو

رسول الله حتى

تدبيرهم وتآمر

مضى محمد لغير أ

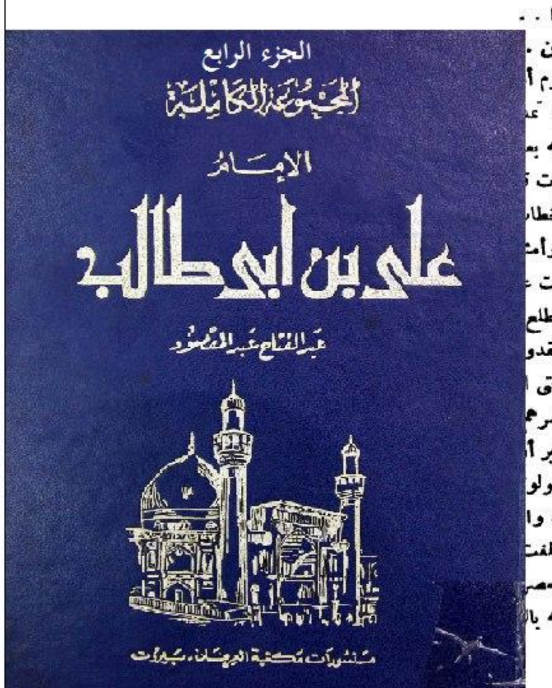
تسابقوا به يولو

باب فاطمة ، وا

إلى حين ، تلفت

وكن يعصر

ملء راحتيه با



اعتراف عبدالفتاح عبدالمقصود المصرى من علماء اهل السنة المعاصرين بالهجوم على بيت فاطمة(س)۴

وقالت على قبره ﷺ :

إنا فقدناك فقــد الأرض وابلها

فليت قبلك كان الموت صادفنا

ولما بويع أبو بكر الصديق بالخلاف
رسول ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأن
يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا
إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به . فيقول
بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه
ماكان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيب

وتفقد أبو بكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس والزبير وسعد بن عبادة فقعدوا في بيت فاطمة . فبعث أبو بكر إليهم عمر بن الخطاب فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة فأبوا أن يخرجوا . فدعا بالحطب وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها . فقيل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمة فقال : وإن . فخرجوا فبايعوا إلا علياً فقد اعتذر فقال إنه قــد حلف أن لا يخرج ولا يضع ثوبه على عاتقه حتى يجمع القرآن . ثم وقفت فاطمة على بابها فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً . فأتى عمر أبا بكر فقال له ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفذ : عد إليه فقل له أمير المؤمنين يدعوك لتبايع . فجاء قنفذ فأدى ما أمره به .

فرفع علي صوته فقال : سبحان الله لقد أدعى ماليس له . فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتو باب فاطمة فدقوا الباب . فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها يا أبي يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة . فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر . وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له : بايع . فقال : أنا لم أفعل ؟ قالوا إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك . قال : تقتلون عبد الله وأخا رسوله . قال عمر : أما عبد فنعم وأما أخو رسوله فلا وأبو بكر ساكت لا يتكلم . فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك . فقال : لا أكره علي شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه . فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي : يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني . ولم يبايع علي حتى توفيت فاطمة [١] .

---

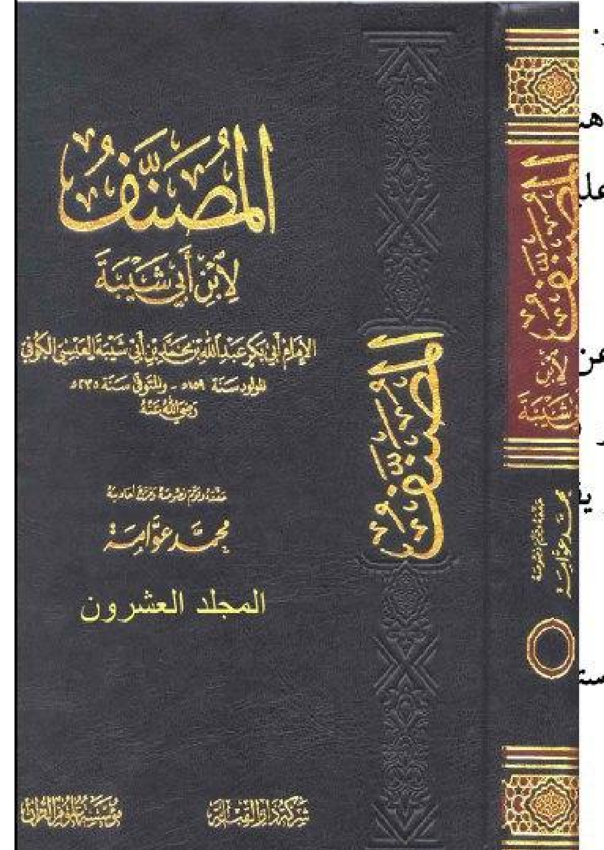
(١) الامامة والسياسة . وفي شرح ابن أبي الحديد : أن أبا بكر سأل فقــال : أين الزبير ؟ فقيل عند علي وقد تقلد سيفه . فقال : قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد فانطلقا حتى تأتياني بهما . فانطلقا فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج . فقال عمر للزبير : ماهذا السيف ؟ فقال نبايع علياً . فاخترطه عمر فضرب به حجراً فكسره . ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال : يا خالد . دونكه فأمسكه . ثم قال لعلي : قم فبايع لأبي بكر فتلكأ واحتبس فأخذ بيده وقال : قم . فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه . ورأت فاطمة ماصنع بهما فقامت على باب الحجرة وقالت : يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ﷺ وآله لا أكلم عمر حتى ألقى الله . فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب إليها . فرضيت عنه .

وقال ابن أبي الحديد : فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرسال ــ

اعتراف عمر رضا كَحّاله من علماء اهل السنة المعاصرين بالهجوم على بيت فاطمة(س)٥

٣٧٠٤٥ ٣٨٢٠٠ ـ حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا زيد ابن أسلم، عن أبيه أسلم: أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليٌّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاورونها ويرتَجِعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم! والله ما مِن الخلق أحدٌ أحبُّ إلينا من أبيك، وما من أحد
١٤: ٥٦٨ أحبُّ إلينا بعدَ أبيك منكِ، وايمُ الله ما ذاك بمانعي إنِ اجتمع هؤلاء النفرُ عندك أن آمر بهم أن يُحَرَّق عليهم البيت.

قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عُدْتُم ليحرِّقن عليكم البيت، وايمُ الله لَيَمضينَّ لِمَا حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فَرُوْا رأيكم ولا ترجعوا إليَّ، فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر.



٣٨٢٠١ ـ حدثنا ابن نمير، عن هـ
وعمر لم يشهدا دفن النبي صلى الله عل
قبل أن يرجعا.

٣٨٢٠٢ ـ حدثنا ابن إدريس، عن
عن أبيه قال: دخل عمر على أبي بكر
عمر: اللهَ اللهَ يا خليفة رسول الله! وهو يـ

٣٨٢٠٠ ـ رواه ابن عبد البر في «الاست
أحمد بن يحيى، عن محمد بن بشر، به.

التهديد بالهجوم بسند صحيح ١